**Troubles de caractère et conduite sociale اضطراب الطبع والسلوك الاجتماعي**

**1-تمهيد**: تقع اضطرابات الطبع والسلوك تحت تصنيف اضطرابات السلوك المبنية troubles de comportements structures

كما توافق اضطرابات القلق وعدم النضج في التصنيف السلوكي وتحتاج لمفهوم مستقر يبرر وجودها المقاوم للتغيير سواء سمات اوبنية

وسنتعرض لوجهة نظر التحليل النفسي خاصة بارجوريه Bergeret1974

**2-مفهوم الطبع :**

-يعرف هنري أي H.Ey1967 بالفراسة الاصلية للفردانية النفسية c’est la physionomie originale de l’individualité psychique

-ويشير ردوS Rado1958الى ان العناصر الفردية التي تتفق في النشاط الشامل للانا تكون نواة ما نسميه طبع الانا caractère du moi

-ويؤكد فينيشال O Finichel1954ان دراسة الطبع اشمل من دراسة ميكانيزمات الدفاع المزروعة فيه اصلا ، مما يجعل وظيفيته مؤثرة في نشاط الانا ومتطلباته التكيفية مع البيئة والدفق النزوي ، بحيث يساهم في انتقاء الردات للبيئة والنزوات و يسمح انتقائيا لبعضها بالرد المباشر وتحوير بعضها فتتزاوج الوظائف في تحقيق حل

Structure classique du MOI

**البنية التقليدية للانا**

**Décompensation لامعاوضة Adaptation**

**تكيف**

**حاجز فاصل**

**Barrage**

**Symptômes**

**اعراض** **Caractère**

**Formation réactionnelle Sublimations**

**تكوين عكسي اعلاء**

**-في الاقتصاد البنيوي الموصوف بالتقليدي يشكل الطبع نظام التعبير العلائقي والوظيفي يوافق وضعية تكيف الانا ،حيث تشكله جنبا لجنب عناصر اعلائية تضمن تجاوز صراعات وتهديدات للانا وتكوينات عكسية تقف حاجزا امام تشكيل الاعراض**

**2-تقسيم اضطرابات الطبع والسلوك**

-يصف M Hanusالطبع بالاضطراب عندما تنتظم خصائصه وسماته في افراز انحراف للسلوك عن مساره الطبيعي

وتنتظم اضطرابات الطبع في اربعة ابواب :

**ا\*التكويني الدفاعي الارتكاسي :**

-بعضها مباشر :يقوم بتفريغ للشحنة الاصلية بكل حرية

-بعضها دفاعي :يضع وسيط بين النزوة البدائية وتصورات مضادة للنزوة

**-تتضمن الطبع الفمي ،الطبع الشرجي ،الطبع النرجسي ،الطبع المازوشي**

**Caractere oral ,caractere anal ,caractere narcissique**

**ب\*اضطراب الطبع العصابي : الطبع الهستيري ،الطبع الوسواسي ،الطبع السادي الشرجي ،الطبع الخوافي**

**Caractere phobique ,caractere hysterique ,caractere obsessionnel**

**\*ج-اضطراب الطبع الدهاني :الطبع الدوري ،الطبع شبه الفصامي ،الطبع الزوراني**

**Caractere cyclique,caractere schizoide ,caractere paranoiaque**

د-\***عصاب** **الطبع** :يتضمن الشخصية السيكوباتية،الادمان ، الانحراف بمختلف اشكاله

**Personnalite psychopathique ,toxicomane,perver**

يستخدم مصطلح عصاب الطبع لثلاث معاني مختلفة لكنها متجاورة :

-ردات فعل او ارتكاس للطبع على علاقة بالبنية العصابية

- كما يستخدم كمؤشر خطر في حالات القرب من الحالة الدهانية ،حيث يتسم الانا بضعف الرقابة والتحكم مما يحفز القرب من تشكيل بنية دهانيية حسب سوجاي H Sauguet

-كما يعبر عصاب الطبع عن الطبع المرضي caracteropathie الدي يفرز اغلب الانحرافات المرتبطة باضطرابات الطبع ومختلف اشكال المرور الى الفعل : الادماني ،الانحرافي : الجنسي او الاجتماعي اوالعلائقي ،الانحراف السيكوباتية والمضاد للمجتمع

**العصابي**: نكتفي بمثالين فقط يضاف اليهما الطبع الوسواسي ،

**ا-الطبع الخوافي caractère phobique**

السلوكالتكوينيلهداالطبعيتمركزحولالتجنب **evitement**

**الكف inhibition التحفيز الزائد hypermotivite التجنب evitement**

**-السلوك** **الانسحابي** **التجنبي** :الدي يعبر عن انحراف سلوكي نابع من القلق عند التعرض للوضعيات موضوع الخوف ،ويتردد بتواترات عالية خاصة لدى هدا الطبع ويوافق اضطراب القلق والسلوك الانسحابي في التصنيف السلوكي ، فينسحب الخوافي من مواقف عدة سواء ممرات او طرقات ويتجنب حيوانات وادوات وحتى مشاعر عنيفة كالحب والكره ويبحث عن اعادة الطمانينة ،والسلوك المسالم

وتقل تعاملاته الخارجية مما يجعله محط ملاحظة الغير خاصة ادا تعددت مواضيع خوفه ،او قلقه منها عال نسبيا ،بينما ادا اقتصرت على مواضيع محدودة فان الاعراض الانسحابية تكون اقل

**ب-الطبع** **الهستيري** : **caractère** **hystérique**

يشكل من تظافر الخصائص الاتية :القابلية للايحاء –المبالغة او الكدب المرضي- التمركز حول الدات والانانية –سطحية العلاقات –الميوعة العاطفية –التمسرح –عدم نضج الانا -الشبقية وعدم الاكتفاء الجنسي **suggestibilité**-**mythomanie**-**teatralisme**-**immaturite** **du** **moi**-**insatisfaction** **sexuelle**

الفضول ازاء الامور الغامضة والسحرية والاوهام

عدم الاشباع الجنسي يسوق هدا الطبع الى تشبيق العلاقات والاستعراضية الجنسية

**-اضطرابات** **السلوك** المتواترة :الميثومانيا ، الكليبتومانيا ، التعلق العاطفي الزائد والعلاقات العاطفية غير الناضجة

**3-الطبع المرضي :**

في اقتصاد التنظيم الحدي يوجد مسار الاعراض المرتكز على عرض الاكتئاب الدي يلعب دور دفاع في الحالة شبه العادية كنظام للانا ضد اللامعاوضة ،ولو تولى التكوين العكسي والاعلاء الصلبتان بدل الاستمثال ومثال الانا لكان التنظيم اكثر صلابة و تمكن من تجنب الاكتئاب مما يجعل الانا يختل تكوينه باتجاه مرضي حسب فرويد

بحيث تمثل الطبع المرضي مبالغة في التكوين العكسي واسقاطات وانشطارات والتي تزيد من شدة اضطراب الطبع وتدرجه المرضي ويؤكد بيون Bion1954 على افتقار الانا التدريجي بعد سلسلة من التركيز الدفاعي والاسقاطي والانشطاري ويضعف تحمله للاحباط اما راسامياي Racamier1963 فيرى ان تدرج الطبع بالاتجاه المرضي يعوق الفرد بصورة دائمة اكثر من الاعراض نفسها

**ا-يندرج تحت التنظيم البيني مجموعة واسعة من التنظيمات ندكرها اختصارا:**

\***الشخصية** **الاكتئابية** :الطبع الاكتئابي هو النواة الاساسية لكل الطبع البيني تضاد النزوات الحب الكره الحياة الموت العنف الحنان متعايشة معا ، الطبيعة العاطفية الافلاطونية في مواضيع الحب والاعجاب

\***الشخصية** **البينية** : التارجح السيكولوجي ، عدم استقرارصورة الدات ،علاقات غير مستقلة مع الغير ومثالية اتكلية ومثالية وانعزال ،سلوكات ضد اجتماعية ، عدم الاستقرار المهني الاجتماعي

\***الشخصية** **النرجسية** : حب الدات لايتقبل النقد اتكالي طموح له احلام السلطة المال الحب ،ينتقد الغير مثل البرانويا لكنه معجب بهم

\***الشخصية** **الهوسية** :البحث عن الهروب من القلق الاكتئابي الداخلي ثم الحزن والفتور

\***الشخصيةالمتروكة** : له قلق فقدان الموضوع من جهة وغير راض عن نفسه من جهة اخرى قلق استجابي وشعور بفشل نرجسي بسبب عن القدرة على التحكم في الغير

\***شخصية** **الفشل** : يبرر فشله بالخارج اتكالي ويطور تدريجيا المازوسية

\***الشخصية** **التابعة** : الخضوع والتبعية للاخرين شعور داخلي بالضعف عدم القدرة على اتخاد القرارات لا مسؤول يعتمد على غيره لايدافع عن نفسه يخشى ان يتركه غيره

\***الشخصية** **السيكوباتية** : سلوك ضد اجتماعي اندفاعي ، لا مسؤول ، عدواني ، السرقة ،الكدب الهروب من المدرسة الفشل الدراسي من اصحاب السوابق بسبب اضطراب مسلكه ،منحرف ،قدرته التخيلية ضعيفة ،تبعية سلبية

\***الشخصية** **السيكوسوماتية** : ضعف التوظيف الدهني لصالح التعبير عن طريق الجسم ،انعدام الهوام ، نزوات متوغلة في الجسم بتفكيرعملي ملموس ،

**عصاب** **الطبع** : لا يتطابق مع الطبع العصابي ارادته كبيرة ،نشيط جدا ،يكبت بارادته ونشاطه يصارع الاكتئاب

**دهان** **الطبع** : لا يتطابق مع الطبع الدهاني له اخطاء في الحكم ونحوالواقع ، يصارع الاكتئاب

**انحراف** **الطبع** :انحرافات نرجسية انحرافات جنسية لاغراض نرجسية لحبه الزائد لداته وليست باتم المعنى يصارع الاكتئاب

**ب-مثال** **الانا**: **Idéal** **du** **moi** : حسب سيلامي N Sellamyنمط شخصي يبتكره الفرد لنفسه ويسعى لتحقيقه ، وينشا اساسا في الطفولة الاولى من خلال حركة التماهيات او التقمصات باشخاص يحبهم الطفل ويعجب بهم كابيه او عمه او اخته الكبرى ،فتنتج انماط اكثر تنوعا تدخل في اعداد مثال الانا الدي يجري توليفا لكل التطلعات الشعورية للفرد ويجند طاقته لتحقيقها ،وبعد نضال الفرد لتحيق هدفه ونجاحه فيه يتولد لديه شعور بالرضا والكبر . يعد مثال الانا المكون المسيطر بين عناصر الجهاز النفسي في التنظيم البيني او الحدي ،حيث تتجه عناصر الانا الاعلى غير المكتمل باتجاه التثبيت ، حيث ينشا صراع داخلي بين للانماط الوالدية المختلفة المستدخلة المشكلة للانا الاعلى من سلوكات واحكام تختلف بين الام والاب او القريب مما يجعل الانا الاعلى المتشكل اقل تنظيما امام التناقضات المؤلفة لانماطه المستدخلة مما يجعله تكوينا ضعيفا حسب فرويد ونتيجة للاحباطات وضعف الانا الاعلى يتنامى ويتزايد مثال الانا الدي يصبح قطبا كبيرا وهاما في الجهاز النفسي وموضع استثمار اقتصادي نفسي عال في هدا التنظيم ،والجدير بالدكر ان لمثال الانا مساريين مثال الانا بالاتجاه الايجابي ومثال الانا في الاتجاه السلبي لمثل لدلك ثلاث خصائص نفسية :النظافة ، البخل ، العناد في الاتجاه الايجابي نجد عندما يرى من الغير،بصفة خاصة الغير الشخص نظيف ، دقيق ، يقدم راي اما في الاتجاه السلبي فنجد الشخص يفكرفي :الوسخ ، النهب ،معارض وادا صدق فعله فكره نجده ملوث ،مستحوذ جشع ينهب ،معارض ومجادل دائما في حواراته وفقا للاتجاه الايجابي يتم كبت هده الرغبات التي تتمظهر في صورة افكار واستثمار مضاد فلا يرى نظيفا ،دقيق ، مؤدب

ويتسم الانا بالهشاشة والاعتمادية وعدم تحمل الاحباط والقلق ،ويلجا الى ميكانيزمات دفاع اقل تنظيما مما ينتج فعالية اقل حسب بارجوريه :انشطار الانا، التقمص الاسقاطي ، الاستمثال :يغطي التقدير المثالي الزائد على النظرة الموضوعية ويتولد لديه القلق الاكتئابي angoisse dépressive يجسده قلق فقدان الموضوع حزنا عليه كدلك

**ج-المرور الى الفعل: passage à l’acte**

يتواتر المرور الى الفعل ابتداء من المراهقة ويتضمن استخدام المسار السلوكي للتغلب على القلق الاكتئابي ،ويعتبر اضطراب السلوك عند هده الحالات شكلا من اشكال المرور للفعل من خلال

-الانحراف السلوكي : الهروب من المدرسة والبيت ، السرقة ،الاحتيال ، المقامرة ،الكدب

-الانحراف الجنسي : ممارسة علاقات مشبوهة ومبتدعة مع الجنس الاخر ، المثلية ، الشدود الجنسي ،الاغتصاب ،ادمان الاباحية

-تعاطي المخدرات والكحوليات

- تعاطي العقاقير النفسية

-التسميم الذاتي والانتحار وبتر الاعضاء اوتشويه الجسم بأداة حادة

**د- السيكوباتية :personnalité psychopathique**

-حسب انيس M Hanus1982 تعرف هده الشخصية تصنيفيا بخلل نفسي بمظهرين :

جانب ايجابي : تتصف بتواتر الاضطرابات السلوكية ،وتنظيم طبعيي تسيطر عليه النزوية وعدم الاتزان على شتى قطاعات الشخصية

جانب سلبي : غياب العوارض الدهانية والعصابية،والعلاقة بالغير مميزة لكنها لا تخرج عن اطار مبدا الواقع

فالسيكوباتية كخلل نفسي مقتصر بصفة خاصة على اضطرابات سلوكية

**د-1خصائص الطبع السيكوباتي :**

**-الديسثميا اوعسر المزاج dysthymie:** المزاجيعرف تنوعا وتغيرات مرضية فجائية ،سطحي وسريع مع دافعية منخفضة

**-اضطرابات طبع مميزة :** التهيجوالهياج **،** البنية العميقة للطبع متغيرة وغير مستقرة ،انفعالية عاطفية زائدة بخصائص نمط فمي وعدم نضج عاطفي بينما يتسم البعض الاخر بطبع هستيري و تظاهرات عظاميه

-**عدم** **النضج** l’immaturité : تترجم في السادية المازوشيةsado-masochiste من خلال الرغبة في تعذيب الغير بالكلام والافعال تصل لمستو غير معقول من الاستفزاز وجلب العداء والغضب لدى الغير

-**الميثومانيا** mythomanie: تهدف حدقلة القصص الزائفة فيها الى خلق الانطباع الايجابي عن الدات لدى الغير وتتصم بصورة واعية لتحيق مكاسب عملية

-**الطبع** **المشترك** مع **المنحرفين** :في الاندفاع النزوي وتواتر المرور للفعل ،قصور اخلاقي،عدم القدرة على التكيف ، واهمية التفريغ الحركي الملح الدي يظهر في تزايد وتيرة الكلام والحركات المرافقة ،ضعف العقلنة : في الصراعات و التنظيم النفسي والعمليات الثانوية

الخلل النفسي يتضمن بنية دفاعية جامدة مكلفة وصعبة التحمل ضد القلق والدهان اوالموت مرتبطة بسناريو او صورة اولية للطفولة الاولى عن السادية خاصة الام فبدل قلق التعديب التحطيم والابتلاع مما يجعل قلق التجزئة اقرب لهده الشخصية

تاريخ الحالة لدى هده الشخصية مميز وثري من جهة اضطرابات السلوك حتى في الطفولة غالبا التغيب من المدرسة ،تاخردراسي ،هروب ،سرقة ، العدوان تجاه الرفاق في المدرسة والحيوانات ، امافي الرشد نجد سجل حافل من المشاكل من الشرطة :السياقة في حالة سكر وبدون وثائق ،صك دون رصيد ،الاحتيال مع من يثق به ، الشجارات خاصة وهومخمور ،سرقات متعددة ،ادمان الخمر المرضي مع الثمالة والميل الادماني بانواعه والانحراف خاصة السادية ،واحيانا نوبات هياج ، عرض اكتئابي ،ونادرا محاولات انتحار كلها تحت تاثير في الاساس السكر المرضي او الكحولية

**-السلوك السيكوباتي :**

\*علىالصعيدالجنسي **:** المثلية **،** الفيتيشية **،**الشغفبالجنسالمثلي **،**السادية **،**المازوشية

\*السرقة بانواعها :النفعية ،الاندفاعية كليبتومانيا ،الرمزية فيتيشية سرقة غرض خاص بشخص

\*هوس اشعال الحرائق ، النصب والاحتيال ،المساومات ،التهديد ، ردود افعال خطيرة جدا تجاه الغير تقترب من القاتلة

\*الادمان : الكحولية الاندفاعية ورغبة في الكحولية الجماعية والحشيش ،ادمان العقاقير النفسية بكميات عالية ،يصل الى اثقل الجرعات ،ابتداء من سن الاربعين يمكن ان يظهر المضطرب نوعا من الاستقرار والتكيف الاجتماعي ،بينما في حالات اخرى يتطور الاضطراب باتجاه التشرد او تطوير دهان مزمن ،كما تتواتر محاولات الانتحار لدى بعض الحالات التي قد تفضي الى الموت

**و الشخصية المضادة للمجتمع anti social personality**

يفرق بعض المختصين هده الشخصية عن السيكوباتية والتي لا تنطوي على اطار نفسي ضمني

ويحدد dsm5المعايير الاتية لتشخيصها:

1 –نمط شامل من الاستهانة بحقوق الاخرين وانتهاكها ابتداء من سن 15 يستدل عنه بثلاثة او اكثر مما يلي

ا الفشل في الامتثال للمعايير الاجتماعية فيما يتعلق بالسلوكات المشروعة ،تكون اساسا سبب للتوقيف من قبل الشرطة

ب الخداع بالكدب المستمر اواستخدام اسم مستعار او احتيال بدافع المتعة والمنفعة

ج الاندفاعية والاخفاق في التخطيط للمستقبل

دالعدوانية خاصة المشاجرات والتعدي على الغير

ه الاستهتار والتهور بسلامة الدات والغير

و اللا مسؤولية الدائمة بالاخفاق بالحفاظ على عمل دائم او التزام مالي

ي الافتقار الى الشعور بالدنب باللامبالاة عند الحاق الادى وتبرير سوء المعاملة او السرقة

2- لا يقل عن 18 على الاقل

3-وجود دليل على اضطراب سلوك قبل 15 ستة

4 السلوك المعادي للمجتمع لا يكون حصرا في سياق فصام او اضطراب ثنائي القطب